هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر في ستة عشر من البحر وفيهم سبعون رجلا من الحبشة عليهم ثياب من الصوف وستون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن
وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى هذه الاية ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جعفر رضي الله عنه
وكانوا اصحاب الصوامع ما قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض مما عرفوا من الحق الاية
قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بالحبشة كهيعص فما زالوا حتى فرغ جعفر من القراءة
كذا في تفسير البغوي فائدة روي في العناية شرح الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم عانق جعفرا حين قدم من الحبشة وقبل بين
عينيه وفي هذا دليل على جواز عناق الرجل وتقبيله بشرط **اعلم** ان اول من عانق ابراهيم عليه السلام كما ان اول من صافح داود
عليه السلام كما في كتاب الوسائل في معرفة الاوائل للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى وذكر الشيخ العلامة ابن الهائم
في شرح الهداية سئل ابن عباس عن المعانقة فقال اول من عانق ابراهيم عليه السلام فانه كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين
فقال ما ينبغي ان اركب في بلدة فيها الخليل ومشى اليه راجلا فاعتنقه ابراهيم الخليل وكان اول من عانق وقال الامام
النسفي في منظومته بيتا وليس بالعناق والتقبيل باس وهذا من التجميل

الفصل الرابع في تزويج النجاشي

ام حبيبة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزها من عنده وارسالها النبي صلى الله عليه وسلم
من الحبشة الى المدينة اعلم ان ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفيان صخر بن حرب القرشية وامها صفية ابنة ابي
العاصي عمة عثمان بن عفان واسمها رملة وقيل هند والاول اصح كانت من السابقين الى الاسلام وممن هاجر
الى الحبشة في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فاقامت معه هناك ثم تنصر وارتد عن الاسلام والعياذ بالله
تعالى وثبتت هي على الاسلام ومات هناك على النصرانية فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاة زوجها رغب اليها
فارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي رضي الله عنه بكتاب يامر فيه تزويجه ام حبيبة رضي الله عنها وبيان ذلك فيما
اورده ابن سعد في الطبقات قال اخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن ... عن زهير عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد
ابن العاصي قال قالت ام حبيبة رضي الله عنها رأيت في المنام كأن عبد الله بن جحش بأسوأ صورة واشوهها ففزعت
منه وقلت تغيرت والله حاله فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من
النصرانية فقلت والله ما هو خير لك واخبرته بالرؤيا التي رأيت فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فرأيت
في المنام كأن آتيا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعت فأولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني قالت
فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن واذا جارية يقال لها ابرهة كانت
تقوم على ثيابه ودهنه وقد دخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ان
ازوجكه فقلت بشرك الله بالخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصي واعطت
ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلي وخواتم فضة كانت في اصابع رجلي سرورا بما بشرتني به فلما كان
العشاء امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين ان يحضروا فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به
عيسى بن مريم عليه السلام اما بعد فان رسول الله كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم
خالد بن سعيد وقال الحمد لله احمده واستعينه واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول
صلى الله

7

صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد وقال الحمد لله احمده واستعينه
واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم ثم دفع الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاصي فلما ارادوا ان يقوموا فقاموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء ان تزوجوا ياكل الطعام
على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني اعطيتك
ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فابت واخرجت حقا كان فيه كل ما كنت اعطيتها فردته
علي وقالت عزم الملك ان لا ارزأك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد
امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت
بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه عندي فلا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت ثم تلطفت بي وكانت التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي
اليك قالت فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت ابرهة فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك واخرج الامام
احمد وابو داود والنسائي عن ام حبيبة رضي الله عنها انها كانت تحت عبد الله بن جحش وكان اتى الحبشة فمات فتزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها وانها كانت بارض الحبشة زوجها اياه النجاشي وامهرها عنه اربعة آلاف درهم ثم جهزها من عنده وبعثها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الحاء المهملة وبعدها باء موحدة
مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام وجهازها كله من عند النجاشي واخرج ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر حدثني اسحاق بن محمد
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي يخطب عليه ام حبيبة فزوجها
اياه واصدقها النجاشي من عنده اربعمائة دينار وكذلك اخرجه الحاكم في المستدرك كذا في ازهار العروش للعلامة
السيوطي وكان ابوها ابو سفيان يومئذ بمكة مشركا بالله محاربا لرسول الله فقيل له ان محمدا انكح بنتك فقال الفحل
لا يقرع انفه ونزل بسبب زواجه صلى الله عليه وسلم عليها قوله تعالى عسى ربكم ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة كما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه ومن اعجب ما اتفق ان اباها سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه قدم مرة
الى المدينة وهو مشرك فجاء الى بنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه
فقال يا بنية رغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس
مشرك فقال يا بنية لقد اصابك بعدي شر كما في تنوير الغبش ثم اسلم بعد ذلك عام الفتح لما لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طريق مكة ودخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتشريفا له بين اقرانه من دخل دار ابي
سفيان فهو امن وشهد معه حنين والطائف واليرموك وحسن اسلامه ونزل بالمدينة وتوفي سنة احدى وثلاثين
او ابن ثمانين وثمانين كما في تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي وكان زواجه صلى الله عليه وسلم عليها وهي
بارض الحبشة سنة تسع من الهجرة كذا ذهب اليه العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية وغيرها ولا خلاف بين
العلماء في ذلك واختلفوا في زمن اسلام النجاشي رضي الله عنه كما كان في سنة ست او سبع من الهجرة وفي زمن
وفاته ايضا هل كانت وفاته سنة تسع او ثمان وهل كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة او مرتين فذهب
بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم كاتبه مرتين مرة في سنة ست لما اتى عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه الى الحبشة
يدعوه ويكتب به الى الاسلام ومرة اخرى في سنة سبع لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بكتاب
يامر فيه بتزويج ام حبيبة رضي الله عنها وذهب الواقدي الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل عمرو بن امية

Copyright © King Saud University